

تفسير سورة القمر ٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصلوا تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا - 00:00:01

ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة - 00:00:15

وغضيبيهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله تقدم معنا الحديث عن مقصودي سورة القمر وعرفنا انها سورة فيها موعظة عظيمة جاءت لي الانذار الانذار بالساعة - 00:00:32

والانذار بعذاب الله ولهذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقرأ في المجامع الكبرى العبدان في بعض الاحيان بسورة قاف وسورة القمر يعني سورة القمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بها في صلاة العيد عيد الفطر وعيد الاضحى - 00:00:57

مع وهو مشهور انه كان يقرأ سورة الاعلى والغاشية لكن ايضا في بعض المرات كان يقرأ في الركعة الاولى بسورة قاف وفي الركعة الثانية بسورة القمر انها فيها انذار عظيم - 00:01:21

كما تقدم معنا ان الله تعالى كرر فيها قوله جل وعلا فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عذابي ونذر افتتحت السورة بالانذار بيوم القيمة بالساعة وذكر عالمة عظيمة من علاماتها يقول الله تعالى فيها بسم الله الرحمن الرحيم - 00:01:38

اقربت الساعة وانشق القمر اقتربت الساعة في يوم القيمة قريب ونحن نعيش ايها الاخوة في اخر الزمان حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا وال الساعة كهاتين وأشار باصبعه السبابة والوسطى - 00:02:01

ما بقي عن الساعة الا قليل الله تعالى يقول اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون فمثل هذه الآيات فيها انذار عظيم العاقل اذا سمع ان الامر قريب يستعد للقاء الله - 00:02:24

قبل ان يفوت الاولى اقتربت الساعة وانشق القمر وانشق القمر انشقاق القمر عالمة من علامات قرب الساعة ويما ترى متى انشق القمر؟ متى كان هذا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة - 00:02:45

وكما تعرفون كان كفار قريش يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم معجزات او ايات خارقة للعادة وهذا من باب التعنت والا في الآيات ايات الله تعالى التي تدل على توحيد وعظمته - 00:03:12

لا تحصى كل شيء فيه اية وكل شيء اوله اية تدل على انه الواحد وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد لكن هكذا كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:35

فذات مرة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم اية خارقة للعادة وجاء في بعض الروايات ان هذا كان في موسم الحج في ليالي مني ف قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم انظروا الى القمر اشار بيده الى القمر - 00:03:57

واذا بالقمر ينفلق فلقتين وانشق القمر ينشق القمر دقيقتين ويحول بينهما جبل في بعض الروايات حتى رأوا هذا باعينهم وقالوا سحرنا محمد هذا من سحره شوف كيف المتعنت المعاند ما يقبل - 00:04:18

وان يروا كل اية لا يؤمن بها. وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا. وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا باتنا و كانوا عنها غافلين الذي يعيش في غفلته في تكبره في عناده لا تنفعه الآيات - 00:04:51

ثم قالوا ان كان قد سحرنا محمد فهو لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم. فاسأله الذين يأتون من الاسفار يعني اذا سحرنا محمد الان

سحر اعيننا ما يمكن ان يسحر كل الناس العالم - 00:05:16

تسأل من يأتي من السفر هل في تلك الليلة رأوا انشقاق القمر اولى وبالفعل كل ما جاء جماعة مسافرون يسألونهم هل رأيتم القمر قد انشق ؟ يقولون نعم رأينا انشقاق القمر - 00:05:37

في تلك الليلة هل امنوا؟ لا وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وان يروا اية كانشقاق القمر يعرض يعرض بقلوبهم وابدانهم لا يلتفتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا الى هذه الآيات - 00:05:58

وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ليس فقط سحر سحرنا محمد بل سحر مستمر مستمر فسرت هذه الكلمة ثلاثة تفسيرات كلها صحيحة سحر مستمر يعني سحر مستمر دائم كما نقول هذا شيء مستمر يعني دائم - 00:06:26

ولهذا قالوا سحر مستمر بأنه سحرنا وسحر كل الناس من حولنا حتى من يأتي من سفر سحر مستمر دائم يشملنا نحن ويشمل غيرنا وكذلك سحر مستمر يعني سحر قوي شديد - 00:06:59

حتى اثر في المسافرين انه كما مر معنا في سورة النجم ذو مرة فاستوى يعني كلمة مرة تدل على الشدة والقوة المراة شدة في الطعن. كذلك يقال امررت الجبل يعني اذا احکمت فتلہ وشدته - 00:07:22

كذلك سحر مستمر يعني السين والباء هنا للمبالغة في المعنى. يعني سحر في غاية الشدة والقوة وكذلك قال بعض السلف سحر مستمر يعني سحر ذاہب باطل يعني عکس المعنیین الاولین - 00:07:43

مستمر بمعنى مر المبالغة في الاستمرار يعني مر وذهب وبطل ويقول سحر مستمر فعل هذا القول كانهم يصلون انفسهم. يعني يقولون محمد سحرنا لكن لا تخافوا سحره يعني سیذهب عننا - 00:08:06

ولذلك القمر رجع الى حالي الاولى وكأنه ذهب هذا السحر عن اعيننا وكلها معاني صحيحة لان هؤلاء يقصدون كل هذه المعاني سحر قوي شديد في ذاته حتى استمر ودام عليه - 00:08:30

وعلى من حولنا ثم في اخر امره يعللون انفسهم ويسلونها فيقولون وهو سحر ذاہب باطل لا يبقى اذا ويقول سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم. هذا هو السر. لماذا لا تنفع فيهم الآيات وكذبوا واتبعوا اهواءهم - 00:08:50

فالتكذيب دائما تجده مقرتنا مع اتباع الھوی واتبعوا اھواءھم ما يشتهون من حب العلو في الدنيا والریاسة على الناس لانهم يظنون انهم اذا اتبعوا مخددا انه بهذا يذهب ملکھم. تذهب سیادتهم. نحن السادة - 00:09:19

نكون اتباع لهذا البیتیم الذي نشأ يتيمیا لهذا الفقیر يتکبرون لا يرظون واتبعوا اھواءھم يقلدون اباءھم يتھبھون لدین الاجداد فكيف نترك دین الاباء والاجداد وكذبوا واتبعوا اھواءھم هکذا الاخوة الآیات لا تنفع في من - 00:09:41

اتبع هواه لان الھوی یعمی ویصم نستفید من هذه الایة حقا ان اتباع الھوی یعمی صاحبه ولو رأى كل ایة ولهذا آآ كما ترى في زماننا هذا يعني هؤلاء الذين ينکرون وجود الله - 00:10:08

الملحدون الذين انتشروا في بعض البلاد الغربية وايضا للاسف تأثر بهم بعض المسلمين حتى اسلخ من دینه وارتدى عن دینه يعني هؤلاء في الحقيقة تجد بذرة هذا الالحاد في الغالب هوی - 00:10:37

وشهوة دسیسیة في نفسه فیرید ان یتفلت من كل امر وكل عبادة وكل دین فیجد اقرب طریق لهذا ان ینکر الرب اصلا حتى لا یکون هناك اوامر ونواهي فافعل ما یشاء من الشهوات - 00:10:59

ولهذا اذکر مرة رأیت قصة واحد من هؤلاء اسلم فقرأ عن الاسلام كان یرید فقط دفعه ولو قليلة حتى یدخل في الاسلام وكان یقرأ شيء من القرآن وهو شبه مقتنی بدين الاسلام. لكن فقط هکذا یرید من - 00:11:20

هکذا یدفعه حتى یدخل في هذا الدين فيقول في يوم من الايام يقول جلست هکذا في غرفة مظلمة وانا عندي شمعة والقرآن بين يدي مغلق هکذا بدأ یناجي ربہ وھکذا يعني يقول - 00:11:52

کانه یکلم الله هکذا یدعو الله يقول يا رب الان يعني انا مقتنی بهذا الدين لكن فقط ارید ان ترینی ولو ایة حتى خلاص ادخل في هذا الدين ارني ایة واحدة بس - 00:12:13

وادخل في هذا الدين وينتظر يقول هيا يا رب هيا يا رب يقول يعني في نفسي اني يعني في نفسي اني اري مثلا شمعة يعظم ضوئها هكذا فقط او مثلا اري مثلا نورا او اسمع صوتا او اي شيء يعني يقول اي شيء حتى خلاص اسلم - [00:12:30](#)

وبدأ يعني يتكلم ينادي ربه يقول يلا يا رب اعطي اية ان كنت تريدين مني ان اسلم اعطي اية وهكذا يلح على الله والله غني عن اسلام الناس لكن هذا يعني من جهله هو يظن انه يعني ان الله محتاج الى اسلامه حتى يعني يترجاه بهذه الطريقة - [00:12:55](#)

المهم ويقول جلست جلست انتظر انتظر ما رأيت شيئا ما حصل شيئا يعني الله تعالى قادر لكن هذا من جهل الانسان فبدأ هكذا ينتظر ينتظر حتى مل وما رأى شيئا - [00:13:14](#)

هكذا فتح القرآن يعني هكذا على موضع هكذا عشوائي بدون يعني ترتيب. اذا به يقرأ يعني ايات تذكره بخلق السماوات والارض ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لایات لاولي الالباب - [00:13:39](#)

قرأ مثل هذه الایات قال اشهد ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله ولام نفسه قال انا ما اجهلني. يعني الایات من حولي واضحة وانا اطلب اية شمعة يزداد نورها. نور الشمس يضيء كل يوم ما انظر - [00:13:57](#)

الى هذه الایة نور القمر يضيء ما انظر الى هذه الایة فسبحان الله ما اجهل الانسان الذي يعني يطلب دليلا على وجود اعظم مشهود اعظم آرب وخلق ورافق ومدبر - [00:14:15](#)

وهو الله جل جلاله. قل اي شيء اكبر شهادة قل الله الله تعالى يقول وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثراهم لا يعلمون. ثم ماذا قال - [00:14:37](#)

وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا ام امثالكم. ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون اين الكفار عن هذه الایات حالة من حيوانات كل فصيلة كل نوع عالم كعالم الناس - [00:14:58](#)

كيف يأكلون كيف يتکاثرون كيف يعيشون تجد عجائب في عالم الحيوان ولا طائر يطير بجناحيه الا ام امثالكم. ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون. لكن والذين كفروا والذين - [00:15:21](#)

نكتب بایاتنا صم وبكم في الظلمات ثم قال من يشاء الله يضله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم بداية من الله ومن علم الله في قلبه حب للخير وارادة للخير الله يهديه - [00:15:39](#)

لكن من علم في قلبه للهوى وعناد وتعصب الله تعالى يخذله لهذا كيف الله يقول ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بایمانهم. بایمانهم بما في قلوبهم من خضوع وتسليم لله هذى حقيقة الایمان يهديهم ربهم بایمانهم - [00:16:01](#)

لذلك في المقابل الله تعالى يقول ماذا ان الذين لا يؤمنون بایات الله لا يهديهم الله شوف كيف ان الذين لا يؤمنون بایات الله لا يهديهم الله. يعني مجرد ان يتفكك الانسان في اية من ایات الله. حتى في نفسه وفي انفسكم افلا تبصرون - [00:16:28](#)

مجرد ان يترك هواه وتعصبه ويصدق مع ربه في قلبه يقول يا رب انا خلاص اريد ان اعيش عباد الله اريد ان اتعرف عليك ان اعبدك ان اعرف حقيقة هذه الدنيا فيننظر في الایات الله تعالى يهديه - [00:16:51](#)

وهوئاء يرون اية واضحة انشقاق القمر امام اعينهم ومع ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر. وكذبوا واتبعوا اهواءهم. لكن تأمل يقول الله تعالى وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر - [00:17:16](#)

مستقر وكل امر مستقر هذا في تهديد ووعيد كما قال الله تعالى لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون وكل امر كل امر من الامور مستقر يعني له نهاية. يستقر عندها يعني الامور ما يمكن ان تكون هكذا فوضى - [00:17:36](#)

او تكون مضطربة دائما لا هذا الكون مني على الاستقرار والثبات ليس مبنيا على تقلبات الاهواء والفوضى لا وكل امر مستقر لهذا اول ما يدخل في هذه الایة هنا ان امر محمد صلى الله عليه وسلم مستقر - [00:18:12](#)

الان نعم الباطل يعلو لكن لا بد ان يستقر الامر امر الحق ويعز الله تعالى الحق والعقاب للمتقين. لابد لابد ان تكون النهاية لهذا الدين وكل امر مستقر وان تكون - [00:18:38](#)

عقاب المؤمنين في الجنة يوم القيمة وكل امر مستقر وايضا الظالمون الكافرون امرهم سيسقط الى هوان وذل وخسارة وشقاء في

الدنيا ثم الى العذاب في النار. وكل امر مستقر وكل امر مستقر - 00:18:57

لذلك هذه الاية تطمئن المؤمن في هذا الزمان. الزمان الذي نعيشه زمان تكثر فيه التقلبات والفتنة والاهواء والشهوات والشيبات لكن لما تقرأ وكل امر مستقر والحمد لله كما انك على امر ثابت - 00:19:22

على يقين لا تشك فيه وكذلك هذا الامر الذي انت عليه ستراه في الواقع وسيستقر الحال قد لا ترى انت في حياتك لكن العاقبة للمتقين كتب الله لاغلبنا انا ورسلي - 00:19:46

هذا يجعل نفسك مستقرة اجعل نفسك ما تفتر بما حولك من اه استعلاء الكفار واستيلائهم على بلاد المسلمين تفرق المسلمين من حولك ترك كثير من المسلمين دين الله تعالى انغماس في الشهوات والملذات - 00:20:06

صديق القائل امام هذا الواقع يقول طيب اذا ماذا افعل انا يعني انا اذا استقمت ماذا سينفع هذا؟ هل سيغير هذا شيئاً؟ اذا نصحت اذا تكلمت ما الذي سيستفيد منه المسلمين؟ لا بالعكس - 00:20:33

وكل امر مستقر اجعل قلبك ثابتا مطمئناً بان الحق هو المنصور له العاقبة له الاستقرار له النهاية واعمل لهذا الطريق اسلك هذا الطريق لا يلزم ان ترى الاستقرار استقرار الحق بعينك. لكن في النهاية سيستفيد الامر - 00:20:49

يكفيك شرفا ان تكون من ساهم في هذا الخير في استقرار الحق كم من الصحابة رضي الله عنهم قتلوا استشهدوا في سبيل الله ما رأوا فتح مكة اين سمية؟ اين ال ياسر؟ اين مصعب بن عمير؟ اين حمزة رضي الله عنهم - 00:21:17

ما رأوا الفتح لكن اجره محفوظ عند الله اذا وكل امر مستقر هذا يكفي والله المسلم عندما يقرأ هذه الاية يكون على ثبات في دينه وكل امر مستقر. لو كل مسلم اصلاح نفسه وتاب الى ربه لان صلحت الامة - 00:21:40

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم كيف يأتي هذا اذا ارتفعت معنويات المسلم للاسف الان بعض المسلمين عنده هزيمة نفسية عندما يرى الكفر يرى الشهوات يرى الفتنة - 00:22:01

هكذا ينجرف ورائها كانهم يعني يظن ان يعني خلاص ما في فائدة من التمسك بالدين والدعوة الى الله نصر هذا الدين فاما نذهبن بك شوف كيف استقرار الامر. فاما نذهبن بك يا محمد تموت - 00:22:18

فانا منهم منتقمون الله تعالى ما يغفل عن هؤلاء الكفار والله هذا دين الله منصور فانا منهم منتقمون. او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدون اذا ما الواجب عليك - 00:22:43

فاستمسك بالذى اوحى اليك. هذا الواجب لا تقول لا الطريق طويل الى متى نتمسك ونعلم ندعو الى الله؟ قال انك على صراط مستقيم هذه اقرب طريق للوصول الى طريق اخر اقرب طريق من نقطة الى نقطة. الصراط الخط المستقيم. انك على صراط مستقيم - 00:23:01

بالتمسك بالدين بالدعوة الى الله تعالى بهذا ينصلح واقع الامة كم جرب المسلمين من حلول لكن ما نفعت الحل الدموي الخروج على ولاة الامر. الاستعجال في الجهاد بدون ضوابط شرعية ولا اعداد عدة ايمانية ولا عسكرية ما نفعهم شيئاً - 00:23:27

مع انها مناهج فاسدة مخالفة للمنهج القرآني في الاصلاح اذا تستمسك بالذى اوحى اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك. شف اذا تمسكت بهذا الصراط المستقيم. الله ير فعكم وانه لذكر هذا القرآن شرف لك ولقومك. وسوف تسألون - 00:23:50 كل واحد منا سيسأل عن هذه الامانة كل في حدود قدرته حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو اية هذا ينصح هذا يعلم هذا ينبه هذا يتكلم وهكذا - 00:24:16

تتكاثف الجهود كل بما اتاه الله من موهب من قدرات ينفع هذا الدين ترقي الامة بهذا في كل مجالات الحياة وكل امر مستقر سبحانه الله. هذه قاعدة في الحياة ولذلك هذى في الحقيقة يعني - 00:24:31

عائدة نفسية تزيل عن نفسك كل امراض القلق والاكتئاب ما الذي يجعل الناس الان يعيشون في قلق في توتر في اضطراب اكتئاب لو كان يعلم ان الامر مستقر في النهاية لن يضطرب - 00:24:54

سيكون مستقرا يعني مثلاً المرض لن يدوم وكل امر مستقر يعني في النهاية لابد ان تتضح النتيجة ثم اذا استمر هذا المرض ودام

حتى مات الانسان سيستقر امره الى نعيم بعد الموت - [00:25:20](#)
اذا كان مؤمنا لماذا تحزن وكل امر مستقر؟ انسان تكالبت عليه ديون او هموم او مشاكل يقرأ هذه الاية كل امر مستقر. هذى ابتلاءات
له وقت وتذهب لكن انت هنا ماذا تفعل في هذا الوقت - [00:25:41](#)
هل عندك ايمان بهذه السنة الكونية وكل امر مستقر حتى تستقر نفسك تصر وترضى بقضاء الله وقدره وهنا تشعر بالاستقرار ثم
الاستقرار الحقيقي لا يكون في هذه الدنيا. الدنيا هكذا ابتلاءات وتقلبات - [00:26:02](#)
لكن الاستقرار الحقيقي ما تنتقل من هذه الدار تستقر بك الامور في النعيم المقيم الذي لا نهاية له ولا زوال له وكل امر مستقر الله
اكبر وكل امر مستقل نختتم بهذه الفائدة - [00:26:26](#)
في قراءة وكل امر مستقر يعني القراءة التي معنا وكل امر مستقر مبتدأ خبر يعني كل امر الله يخبر عنه انه ايش؟ مآلء الى ماذا؟
الاستقرار. كل امر مستقر لكن على - [00:26:51](#)
قراءة ابي جعفر بحر مستقر يعني وكل امر مستقر يعني هذه الجملة تكون معطوفة على ماذا وقت اقتربت الساعة ثم قال واقرب
كل امر مستقر واقرب كل امر مستقر ايضا هذا فيه تبشير وطمأن المؤمنين - [00:27:12](#)
ان استقرار هذا الدين قريب وكل امر مستقر يعني اقترب كل امر مستقر هذا فيه تهoin على من ينتظر الفرج. من ينتظر النصر؟ من
ينتظر الشفاء؟ من ينتظر النجاح؟ وكل امر مستقر يعني - [00:27:38](#)
اقترب كل امر مستقر. لأن كل ات قريب ما نشعر بمرور الايام وانقضاء الاعوام هذا عام من اعمارنا مضى ودخل علينا عام جديد.
وهكذا الى ان تستقر بنا الحياة نسأل الله تعالى ان يجعل قرارنا الفردوس الاعلى. نسأل الله تعالى ان يجعل - [00:27:57](#)
اه قلوبنا مطمئنة مستقرة في هذه الدنيا ثم يجعل قرارنا عنده في الفردوس الاعلى. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:28:25](#)